Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

.. وسيصبح فى مقدوره أن يفعل كل شىء .. سيكلم نفسه بصوت . سيشتم .. سيلعن الهواء .. سيضرب بقبضته كل ما يكره .. سيمشى نافخا صدره .. ناظرا الى الأمام فى عظمة .. الآن سيفعل كل شىء دون رقيب .. » . لكن الذى يعد عليه أنفاسه ، ويرقب حركاته ، وبحاسبه على سكناته .. يعود .. يعود فى ذات اللحظة .. فى ذات الآن ، دون أن يتركه للحظة يستمتع بتحرره المتوهم : « وبلا كلمة . بلا كلمة واحدة .. وجد نفسه يقوم من أمام كوم اللحم الكبير .. ليجلس ـ خاشعا ـ أمام كوم الجلد والعظام والشغت .. » .

ويجرنا الحديث عن « العنوان » الى التعرض لعنوانى : « غربة » و «الأرجوحة » ، اذ يحلو للذين يعالجون الغربة أو الاغتراب أن يحيل أحد عمالقهم ـ على الأقل ـ اسما مشتقا منها ، وخاصة منذ رواية : « الغريب » لألبير كامى . ولو نعد أسماء القصص القصيرة العربية التى استضافت عناوينها هذه المشتقات فلن نحصيها . ولكاتبنا قصة أخرى بعنوان : « الرجل الغريب » . وبرغم أن العنوان نابع من صلب العمل فى الحالين ، ولا يمكن زحزحته عنه فى « الرجل الغريب » لأنه قطعة منه .. فوسط الخضم الذى يبتذل الكلمات علينا أن نختار عنوانا أشد خصوصية لقصته : « غربة » . وهذا العنوان ـ فى نظرنا ـ هو « الأستاذ » . وهو اللقب الذى تطلقه عائلة الشخص المحورى عليه . فعندما عاد الى القرية ، ودق على باب ابراهيم خرجت اليه امرأة ممصوصة شاحبة اللون يتسلل الشيب من تحت عصابة رأسها . لم تعرفه .. وعندما خلع نظارته وقبعته صاحت : « الأستاذ !! » وكانت زوجة أخيه . وعندما توجه الى أخيه بالمستشفى الكبير بالعاصمة لم يعرفه .. فخلع قبعته ونظارته ومعطفه ، فتمتم أخوه : « الأستاذ !!؟ » .. « ودفع ذراعيه له .. فارتمى ـ الأستاذ ـ بين ذراعيه وأخذ يجهش بالبكاء .. » . وهذا العنوان الذى اخترناه يحمل شحنات كبيرة من السخرية والمرارة والاستخفاف ، فالخليق بالأستاذية هو أخوه الذى انفق عليه من قوته وقوت عياله ثم لم يقابل بغير الجحود ، ولم يشعر ـ حتى ـ بهذا الجحود ، وظل معتزا بأخيه حريصا على راحته . ولا ندرى لماذا اختار ، الأرجوحة ، عنوانا لقصته ولم يسمها « المرجيحة » . ان اللفظة الأخيرة تكررت فى السياق ، وقامت بمهمتها التعبيرية والايحائية خير قيام « ثم ان الفيلا بها حديقة .. وفى الحديقة مرجيحة .. وهو يأخذ الولد ـ حفيده ـ كل يوم فيضعه فى المرجيحة ويطلقها فى الهواء .. والولد يضحك .. وهو يضحك .. والولد يضحك .. فليبق .. ليبق هنا .. هو نفسه تمنى أن يجلس مثل حفيده هذا فى هذه المرجيحة ويعلو بها .. يعلو .. ويعلو .. وأخذ يدفع المرجيحة الخالية .. لتعلو .. وتعلو .. » وعهدنا بالمؤلف أنه